وانتهزت الدولة البيزنطية فرصة ضعف الدولة العباسية فأغارت على أراضيها واكتسحت العواصم والثغور خلال الفترة ٩٧٦-١٠٣٢م، وعادت الجزيرة إلى أملاك الدولة البيزنطية حتى استولى عليها ريتشارد قلب الأسد أثناء الحروب الصليبية، وأصبحت قاعدة صليبية خطيرة تخرج منها الحملات لمهاجمة العالم الإسلامي.

وفي عصر المماليك بمصر تمّ القضاء على تلك القاعدة الصليبية عام ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م، في عهد السلطان المملوكي الأشرف سيف الدين بارسباي، وظلت الجزيرة تابعة لسلطان المماليك، حتى استولى العثمانيون على مصر عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٧م، فانتقلت ملكيتها إلى العثمانيين، وظلت تابعة لهم حتى تنازلوا عنها للإنجليز في عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، وأسلمها الإنجليز لليونان بعد الحرب العالمية الأولى ومن ثمّ نشأت مشكلة قبرص بين سكانها اليونانيين والأتراك، ولا تزال المشكلة قيد البحث أمام الأمم المتحدة.

* * *

مالطة:

من جزر البحر المتوسط حاليا (بحر الروم سابقاً)، تقع إلى الجنوب من صقلية، تكاد تكون على خط طول واحد من طرابلس عاصمة الجماهيرية الليبية، وعلى خط عرض مع مدينة سوسة على الساحل التونسي.

(انظر الخريطة)

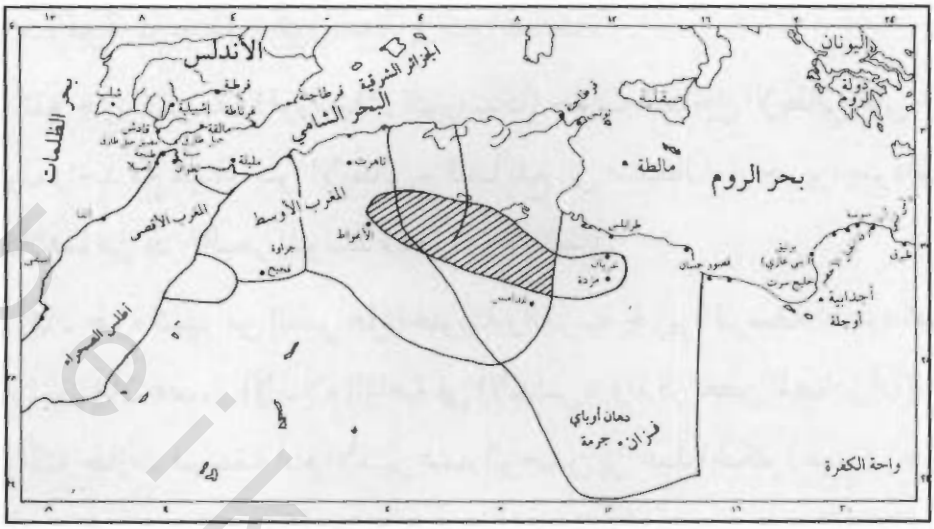

فتح المسلمون جزر مالطة لأول مرّة عام ٢٢١هـ/ ٨٣٦م، أيام حكم الأغالبة لشمال إفريقية في عهد إبراهيم الثاني ابن أحمد، لكن الفتح الحقيقي الذي ترك أثراً في مالطة كان في عام ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م، في وقت كان الأغالبة فيه سادة البحر المتوسط والمسيطرين على الملاحة فيه.

وانتهى السلطان السياسي للمسلمين على جزر مالطة عام ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م، على يد النورمان، لكن المسلمين ظلّوا يعيشون في جزر مالطة دون قيود حتى ضعف دولة النورمان.

واستولى فرسان القديس يوحنا على الجزر عام ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م بعد أن طردهم الأتراك العثمانيون من رودس، وظلت الجزر (جزر مالطة) في أيديهم إلى أن انتزعها منهم نابليون بونابرت وهو في طريقه إلى مصر عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، ثم تحوّلت جزر مالطة إلى مستعمرة بريطانية في القرن التاسع عشر.